

# القريب [ ] أسماء الجمال و الجلال [ ] | | رمضان 2202

## دكتور خالد أبوشادي

خالد أبو شادي

القريب ورد هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات وجاء بمعناه في اكثر من اية كما في قوله تعالى ونحن اليه من حبل الوريد او لا معنى اسم القريب. قال الشيخ السعدي القريب اي هو القريب من كل احد وقربه نوعان. قرب عام من كل - 00:00:00 لاحظ بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته واحاطته وهو اقرب الى الانسان من حبل الوريد. وقرب خاص من عابديه بوسائليه ومجيبيه وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات والاجابة للداعين والقبول - 00:00:25 وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى واجابته لدعواتهم وتحقيقه لمراداتهم. ولهذا يقرن باسمه القريب اسمه المجيب. وهذا القرب قرب لا تدرك له حقيقة. وانما تعلم اثاره من لطفه بعده وعنايته به وتوفيقه وتسليميه - 00:00:45 ومن اثاره الاجابة للداعين والاثابة للعبدان. وقرب الله قرب علم وقرب قدرة. فعلم الرب اقرب الى العبد من قلبه الذي بين جنبيه. ولذا قال الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وهو - 00:01:05 تمثيل لشدة قرب الله تعالى من العبد. وتنبيه على ان الله مطلع على مكنونات القلوب التي يغفل عنها صاحبها. وفيه حث على المبادرة الى اصلاح القلوب وتصفيتها قبل ان يياوغتنا ملك الموت. فانها حائلة بين المرء وقلبه. او ان ذلك تصوير لتملك - 00:01:25 الرب من قلب العبد بحيث يفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويتحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته او بينه وبين الايمان ان اراد شقاوته. ولذا قال القشيري في هذه الاية هيبة وفزع وخوف لقوم وروح وانس وسكون قلب لقوم - 00:01:45 ثانيا تأملات في قوله فاني قريب واذا سألك عبادي عنني فاني قريب وفي سبب نزول الاية قولان احدهما ان الصحابة قالوا يا رسول الله اقرب رينا فنرجيه؟ ام بعيد فننادي؟ فنزلت - 00:02:05 اية والثانية انه لما نزل قول الله تعالى ادعوني استجب لكم. قالوا يا رسول الله كيف ندعوه ومتى ندعوه فنزلت الاية. وفي الاية تأملات مفيدة. اتى الله سبحانه بكلمة واذا المثينة للمستقبل فهي - 00:02:31 لما يستقبل من الزمان والسر في ذلك والله اعلم ان الله يستجيب لعبد في كل وقت وليس في الماضي فحسب فان باب اجابته مفتوح وخيرة وجوده للسائل ممنوح ان الله اضاف العباد اليه لان كل من في السموات والارض عبيد له وتحت قهره وسلطانه. ومن شأن العباد شدة حاجتهم ورغبتهم - 00:02:51 وبهم الى ربهم فلا غنى لهم عن طرفة عين. ولان الصوم مظنة اجابة الدعاء. فقد جاءت هذه الاية عقب ايات الصيام عبودية نوعان عبودية عامة وهي عبودية جميع المخلوقات لله وخضوعها له. فهي تحت تصرفه - 00:03:15 ان كل من في السموات والارض الا التي الرحمن عبدا. وعبودية خاصة وهي عبودية انبائه ورسله وعباده الصالحين. فيعيبدونه حقا وصدق. وفي الاية قرب ما بعده قرب وملاظفة ما مثلها مناطفة وكأن الله يقول اذا سألك عبادي عنني يا محمد فلا تتجهم بلسانك فانك وان كنت - 00:03:34 ترسون بيننا بهذا الجواب لي وحدني. فانا الذي اتولاه فاني قريب. او كأنه قال عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء. اما في الدعاء فلا واسطة بيني وبينك وفي قوله مجاز عن سرعة اجابته لدعوة من دعاه. والا فانه سبحانه متعال عن - 00:04:04 بالحسبي لتعاليه عن المكان قال السعدي وقربه تعالى نوعان قرب عام من كل احد بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته واحاطته وقرب

خاص من عابديه وسائليه ومحبيه وهو قرب لا تدرك له حقيقة. وانما تعلم اثاره من لطفه بعده وعناته به وتوفيقه - 00:04:32  
تسديده واقتران اسم القريب باسم المجيب واضح ظاهر. فمن اثار القرب الاجابة للداعين والاثابة للعبداء. فهو المدير اجابة عامه  
للداعين مهما كانوا واين كانوا؟ وعلى اي حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق. وهو المجيب اجابة خاصة - 00:04:55

مستجيبين له المتقادين لشرعه. وهو المجيب ايضا للمضطرين. ومن انقطع رجاؤه من المخلوقين وقوى تعلقهم به طمعا ورجاء فخوفا  
وقولوا ربنا اذا دعانا اي اذا صدق في دعائنا اياك بان شعر بشدة افتقاره الي واني قادر على اجابته - 00:05:15

واخلاص لي الدعاء فلم يتعقد قلبه بغيري. والالية تتناول نوعي الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة. ودعاء العبادة شامل لكل القراءات  
الظاهرة والباطنة. لأن المتبع لله طالب وداع بلسان مقاله وحاله. واما دعاء المسألة فهو ان - 00:05:37

يطلب الداعي ما ينفعه وكشف ضره وشرط اجابة الدعاء هنا استجابتهم لامر الله. فمن استجاب لله فليبشر بالزيادة من فضل الله.  
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدتهم من فضله سمع القريب دعاءها. قال الشيخ الاديب علي الطنطاوي - 00:05:57

وقد وقع لي مرة وذكرت هذا في بعض احاديثي من قبل الدكتور طاهر الطنطاوي الذي توفي من زمن بعيد رحمة الله عليه الى جمع  
في بيته يضم افراد الاسرة جميعا. واعد لهم مائدة وضع لهم فيها كل ما يلذ ويطيب. وهيا لهم كل ما يسرهم - 00:06:22

ويرضيهم وذهبت الى الاجتماع وكانت منشرح الصدر فما لبست فيه الا نصف ساعة حتى ضاق صدري واحسست كأن دافعا يدفعني  
إلى الخروج وانني ان بقيت اختنقت واستأذنت بالانصراف فعجبوا مني وكانت انا اعجب من نفسي ولا اعرف سببا لهذا الذي حل بي - 00:06:42

وفسد الاجتماع وضاع ما كانوا يتوقعونه من المسحة والانبساط. والقوا اللوم عليه. وانا اعذرهم ولا ادري لما فعلت سببا وكانت داره  
في سفح جبل قاسي في منطقة اسمها حي العفيف. وخرجت ومر بال ترام وكان فارغا. وهممت بان اصعد اليه - 00:07:02

ثم احسست كأن يدا قوية تصدمي عنه وتمعني من ركبها. فمشيت على رجلي ولا اعرف الى اين انا ذاهب. وثقوا اني اصف لكم ما  
وقع كانه وقع بالامس وقد مر عليه الان اكثر من ثلاثين سنة. ما مشيت الا قليلا وكان الطريق مقفلة والليل ساكتا. فوجدت - 00:07:23

امرأة تحمل ولدا وتسحب بيدها ولدا وهي تنثر وتبكي وتدعوا دعاء خافتا لم اتبينه فاقتربت منها وسألتها ما لك يا فنفرت مني  
وحسبتني ابتغي السوء بها. ونظرت الي. فلما رأت ابني كهل وانه لا يبدو علي ما تخشاه. نفشت لي صدرها وشرحت - 00:07:43

امراها واذا قصتها انها من حلب وان زوجها يعمل موظفا في دمشق وانه طردها من بيته وهي لا تعرف اين تذهب وما لها الا حال لا  
 تستطيع الوصول الى مكانه. فقلت لها انا اوصلك الى بيت خالك واذهبي من الغد الى المحكمة فارفعي شكواك الى القاضي - 00:08:03

فازداد بكاؤها وقالت وكيف لي بالوصول الى القاضي وانا امرأة مسكونة؟ والقاضي لا يستقبل مثلني ولا يستمع الي وكانت انا يومئذ  
قاضي دمشق فقلت لها لقد استجاب الله دعائك يا امرأة لانك مظلومة. ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب - 00:08:23

وانا القاضي وقد استخرجنى الله من بين اهلي وجاء بي اليك لاقضي ان شاء الله حاجتك. وهذه بطاقة تذهبين بها غدا الى المحكمة  
ستلقيني فلا تشكو بعد اليوم الى فقير ولا ترفع حاجتك الى تحتاج. وهل يقود الاعمى الاعمى؟ وردد قول القائل واجعله لك شعارا - 00:08:43

ويمعني شكواي للناس اني عميل ومن اشكوا اليه عليل ويمنعني شكواي لله انه عليم بما اشكوه قبل اقول. ثالثا كيف التقرب الى الله  
من صفات القريب ان من تقرب اليه شبرا تقرب اليه ذراعا. ومن تقرب اليه ذراعا تقرب منه باعا. ومن اتاه يمشي جاءه - 00:09:05

سبحانه هو القريب. فهل يبتعد عنه الاكل شقي طريد؟ الا ان بعدك عنه عذاب وقربك منه الى الجنة اسهل قالوا باب فيها من استوحش  
من طول بعده عن الله. اليك طريق القرب ومفتاح الجنة. اولا المحافظة على النوافل. قال - 00:09:32

ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى احبه. فالمواظبة على النوافل دليل صدق المحبة وبواحة القرب من القريب وكلما كان العبد  
عليها ادوم كان الى الله احب. لان احب الاعمال الى الله ادومها. وان قل. ومن بلغ درجة الحب - 00:09:52

اسبغ الله عليه عطايا القرب الثاني السجود. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فاكثرروا

الدعاء. قال القرطبي هذا اقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة. لانه منزه عن المكان والمساحة والزمان. ويشمل الحديث حث العباد على تكثير - 00:10:12

طلب من الله لكل حاجة مهما صبرت عند السجود. ويشمل كذلك التكرار والالجاج في السؤال الواحد. فاكثرروا الدعاء ولانك قريب من الله في هذا الموضوع وهو مظنة الاجابة فاغتنم الفرصة واكثر من الطلب وهذا الاكتثار داع الى الاطالة ومن الاطالة يأتي الخشوع - 00:10:36

قد اعانتنا الله على هذا بانها عن الاسراع في السجود. وعبر عن السجود الخاطف الخالي من الخشوع بوصف نقر الغراب. قال ابن تيمية واذا كان الخشوع في الصلاة واجبا وهو متضمن للسكون والخشوع. فمن نقر نقر الغراب لم يخشع في سجوده. فمن لم يطمئن لم يسكن ومن لم - 00:10:56

لم يسكن لم يخشع في رکوعه ولا سجوده. ومن لم يخشع كان آثما عاصيا ومع القرب من الله سكينة الروح وغاية الراحة. وكيف لا وانت قريب من ارحم الراحمين. وقد حكى الاستاذ عبدالحليم خفاجي ان رجلا المانيا - 00:11:16

ان اسلم لانه رأى المسلمين يسجدون في الصلاة. فسأل عن هذه الهيئة التي كان كلما اراد الاسترخاء هوى الى الارض على نفس هيئة السجود فلما رأى المسلمين يصلون بنفس الهيئة سأله عن الاسلام حتى هداه الله اليه فاسلم - 00:11:32

لكن ماذا كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجوده الدعاء الاول روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهم منصوبتان وهو يقول - 00:11:48

اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد التبس على البعض قول اعوذ بك منك و معناه اعوذ بصفات جمالك من صفات جلالك فلن يحميني من صفات الجلال - 00:12:10

اي الا صفات الجمال. وصفات الجلال مثل انه القهار والجبار ذو انتقام وشديد البطش. وصفات الجمال مثل انه الغفور هو الرحيم واللطيف. فإذا ما اذنب العبد ذنبنا فالمناسب في هذه الحال ان يعاقب بمقتضى صفات الجلال. فلا يقيه من صفات - 00:12:31

جلال الا صفات الجمال. فتعود بكل صفة جمال مرغوب فيها من صفات ربك من كل صفة جلال مرهوب منها. واستعد به يجيرك برضاه من تبعات سخطه. وبمعافاته من شدة عقوبته. حتى اذا وصلت في الدعاء الى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه - 00:12:51 فاستعد به منه وهو شبيه بقولك في الدعاء عند النوم لا منجي ولا ملجأ منك الا اليك فاذا اراد بعده سوءا لم يعده منه الا هو.

فالمهرب منه اليه. والفارار منه اليه. الدعاء الثاني في حديث ابي - 00:13:11

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره وعلانيته وسره الا ما امر بعد القرب وما اشد الهجر بعد الوصل. فيما مطرودا بعد التقريب. اتدري ماذا صنعت؟ بعثت القرب بالبعد - 00:13:29

اقلب الهوى والدين بالدنيا الا وان ابلغ الشافعيين فيك اليوم دموعك في الساجدين الثالث جوف الليل الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون رب من العبد في جوف الليل الاخير. فان استطعت ان تكون من يذكر الله في تلك الساعة - 00:13:53 عاطفة لان العبد يقترب من ربه ويخلو به في الاسحار. لذا يكسوه الله من نوره. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في افضليتها هذا الوقت والناس في اخر الليل يكونوا في قلوبهم من التوجه والتقارب والرقة ما لا يوجد في غير ذلك الوقت. وهذا مناسب لنزوله الى - 00:14:14

سماء الدنيا وقوله هل من داع؟ هل من تائب؟ وفي رواية رائعة لمسلم ثم يبسط يديه ويقول من يفرض غير عدو ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر نعم ينادي ربنا كل ليلة من يقدم عبادته الي على سبيل الاقراض حتى انعم عليه بالعوض. ومن يتاجر معى ولن يندم - 00:14:34

الله نفسه بقوله غير عدو اي رب غنيا غير فقير. ولا ظلوم اي لا يظلم بعدم وفاء الدين الذي افترضه او بتأخير ادائه عن وقت سداده

المستحق وخص الله هاتين الصفتين بالذكر لأنهما في الغالب ما يمنع العبد من اقراض غيره. فانظر الى تلطيف الله في الطلب من عيادة وكأنه - 00:14:59

هم يقرضون ومخاطبته لهم بما يفهمونه ويعايشونه مع كمال غناه عنهم وشدة افتقارهم اليه. وخص هذا النداء بوقت سحر المبارك وفيه اغراء بجزيل ثواب الطاعة فيه مع عظمة العطاء. وفي جوف الليل زاد المؤمن ومصدر قوته ونبع عزيمته - [00:15:22](#)  
كما رأه عبدالرحمن العشماوي فقال في جنح هذا الليل اشعر انني بك يا عظيم الشأن اقوى موقفاً واحس تأني حين اسجد ارتقي واري القوي من الطغاة الاضعف. وسبب هذه القوة ان المؤمن يعلم ان هذا الوقت اسمع - [00:15:42](#)  
الدعاء وارجع لقبول ما يتمنى العبد. قال عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر فصلٍ ما شئت فكيف بقرب رب البشر - [00:16:02](#)

قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءتي من الليل فلما اصبحت قال يا ابا موسى قراءتك الليلة لقد اوتيت مزمارا من مزمير ال داود. قلت يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا. اي - 00:16:18  
لحسنت قراءتي لك تحسينا وزينتها. فلو علم ابو موسى رضي الله عنه قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه. لباغ في قراءة وتجويدها فكيف بمن علم قرب الله منه؟ كيف تكون قراءته - 00:16:38

وي سقف يبلغ تدبره؟ وهل ينطلق الكلام الا من قلبه ليفيض على لسانه الرابع ترك ما يباعد عن الله. قال الحارت المحاسبي من كان يحب القرب من الله فليترك ما يباعد من الله تعالى - 00:16:56

السادس القرب الموسمي الاضطراري. عند نزول الظلم على العبد يكون الله قريبا منه ولو كان فاجرا او كافرا. فيبسم الله الله دعاءه ويستجيب له وعند وقوع الاضطرار ونفاد الاسباب يكون الله اقرب اليك وينفتح لك الباب. وقد استجاب - 00:17:52

اتركين حين ركبوا في الفلك واحاطت بهم الامواج والاعاصير. لما دعوه مخلصين. وهذا قرب جمال ورحمة بعباده. ولو كان بالعصيars قد بارزوه وعاندوه وخالفوه قريب من المضطرب ولو كان كافرا. يقول اديب الفقهاء الشيخ علي الطنطاوي في واحدة من روائع قصص الواقعية. اسرد - 00:18:12

كن قصة اسرة امريكية فيها ستة اولاد. ابوهم فلاح متين البناء قوي الجسد ماضي العزم. وامه امرأة عاقلة مدبرة حازمة فتربي الاولاد على الصبر والاحتمال حتى صاروا رجالا قبل اوان الرجلة. وخرج الصغير يوما يلعب. وكان في الثالثة عشرة - 00:18:37  
فقفز من فوق صخرة عالية قفزه وقع منها على ركبته واحس بالالم فيها. ولكنها احتمله وصبر عليه. ولم يخبر به احد حدث واصبح فردا على مدرسته يمشي على رجله والالم يزداد وهو يزداد صبرا عليه حتى مضى يومان. فظهر الورم في رجله - 00:18:57  
وازرق وعجز عن ان يخطو عليها خطوة واحدة فاضطررت امه وجزع ابوه فاضجوه على فراشه وجاؤوا بالطبيب فلما رآها علم انه قد فات اوان العلاج وانها ان لم تقطع فورا مات الولد من تسمم الدم - 00:19:17

فانتحى بابيه ناحية وخبره بذلك همسا يحاذر ان يسمع الولد قوله. ولكن الولد سمع وعرف انها ستقطع رجله تركنا لا تقطعوا رجلي لا تقطعوا رجلي. ابي انقذني. وحاول ان يقفز على رجل واحدة ويهرب منهم. فامسك به ابوه - 00:19:35  
له الى فراشه. فنادى امه نداء يقطع القلوب. امي امي انقذيني. امي ساعديني. لا تقطعوا رجلي. ووقفت والمسكينة حائرة تحس كانك بدها تتمزق. قلبها يدعوها الى نجدة ابنها ويفيض حنانا عليه وحبها. وعقلها يمنعها - 00:19:55  
يناديهما ان تفتدى حياته برجله. فلما رآها لا تتحرك يأس منها كما يأس من ابيه من قبل. وجعل ينادي اخاه ادغار صوت يختلط فيه النداء بالبكاء بالعويل. ادغار ادغار اين انت يا ادغار؟ اسرع فساعدنى انهم يريدون ان يقطعوا رجلي - 00:20:15

وسمع اخوه ادغام وهو اكبر منه بقليل صرخه فا قبل مسرعا فشد قامته ونفخ صدره واعلن انه لن يدع احدا يقترب منه وكلمه ابوه ونصحته امه وحاول ابوه ان يزيحه بالقوة. فهجم على ابيه وعلى الطبيب الذي جاء يساعدة. واستأسد واستيأس - 00:20:35  
وصار رجلا قويها وحارسا ثابتا. وتركوه امنين ان يمل او يكل. فيبتعد عن أخيه. ولكنه لم يتتحرك. وبقي يوم كاملين واقفا على باب أخيه يحرسه. لم يأكل في اليومين الا لقيمات قربوها اليه. ولم ينم الا لحظات. والطبيب يجيء - 00:20:55  
روح ورجل الولد تزداد زرقة وورما. فلما رأى الطبيب ذلك نفض يده واعلن انها لم تبق فائدة من العملية الجراحية. وان ماذا سيموت وانصرف؟ ولما ذهب الطبيب واستحكم اليأس وملأ قلوب الجميع واستشعروا العجز ولم تبق في ايديهم حيلة وبلغوا مرتبة - 00:21:15

قطر مدوا ايديهم الى الله يطلبون منه الشفاء وحده. يطلبونه بلا سبب يعرفونه. لانها قد تقطعت بهم الاسباب. مدوا ايديهم وجعلوا يقولون يا الله يدعون دعاء المضطر والله يجيب دعوة المضطر ولو كان فاسقا ولو كان كافرا - 00:21:35  
يا ايها القراء انهم لما دعونا ظروف اذا الورم بدأ يخف والزرقة تنمحى والالم يتناقص ثم لم يمضي يومان حتى شفيت تماما وجاء الطبيب فلم يكذب يصدق ما يراه. ستقولون هذه قصة خيالية انت اختبرتها وتخيلتها. فما قولكم ان دللتكم - 00:21:54  
قم على صاحبها ان هذا الولد صار مشهورا و معروفا في الدنيا كلها. وهو الذي روى القصة بلسانه. هذا الولد هو ايزن هاور. القى القائد العام لجيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ورئيس امريكا بعد ذلك - 00:22:14  
رابعا فادعوه بها عبادة وعملا. واحد سكينة القرب من الله. قرب الله يستلزم معيته وهي غير معية المراقبة التي قال الله فيها وهو معكم اينما كنتم. وانما هي معية النصرة والتاييد والتسديد والاعانة والهداية. كما جاء على - 00:22:31  
لسان ابراهيم كلاما ان معي ربى سيهدين. قوله سبحانه لموسى وهارون ابني معكما اسمع واري. وكما جاء على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم لابي بكر في قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا. لكن المعية الربانية ليست حكرا على الانبياء. بل تعم الصالحين. فقد - 00:22:51

جعلها الله للمتقين والصابرين والمحسنين والذاكرين. فقال عز وجل عن المتقين واعلموا ان الله مع متقين. وقال عز من قائل عن الصابرين ان الله مع الصابرين. وقال عن المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال عن كل ذاكر وانا معه اذا - 00:23:21

ذكرني. قال ابن القيم والمعية الحاصلة للذاكرين معيلا لا يشبهها شيء. وهي اخص من المعية الحاصلة للمحسن والمتق وهي معية لا تدركها العبارة ولا تناهها الصفة وانما تعلم بالذوق وكيف لا يسكن ويطمئن والله القريب قريب منه. قال قنادة من يتق الله يكن معه ومن يكن الله عز وجل معه فمعه الفئة - 00:23:51

التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل. ولذا كتب بعض السلف الى اخ له. اما بعد ان كان الله معك من تخاف وان كان عليك فمن ترجو؟ والسلام. وهي مع هذا معيلا لطيفة لا تشعر معها بشغل وجوده بل بالراحة مع وجوده - 00:24:18  
اثنان استشعر قرب الفرج قال الاوزاعي رأيت رجلا في الطواف وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا رب اني فقير كما ترى.  
وصبيطي قد عرروا كما ترى وناقة قد عجزت كما ترى فما ترى فيها ترى. يا من يرى ولا يرى. فاذا بصوت من خلفه يا عاصم يا عاصم - 00:24:38

الحق عما فقدم هالك بالطائف وقد خلف الف نعجة وثلاثمائة ناقة واربعمائة دينار واربعة اعبد وثلاثة اسياف يمنية امضى فخذلها فليس له وارث غيرك قال الاوزاعي قلت له يا عاصم ان الذي دعوته لقد كان قريبا منك. قال يا هذا اما سمعت قوله - 00:25:04  
واذا سألك عبادي عني فاني قريب وصدق من قال ما ضرنا بعد السماء وان علت ما دمت يا رب السماء قريب. انضرنا ابواب خلق اغلق والله نطرق بابه فيجيب ثلاثة الدعاء الخفي - 00:25:29

قال ابن القيم فكلما استحضر القلب قرب الله تعالى منه. وانه اقرب اليه من كل قريب وتصور ذلك. اخفى دعاء اهو ما امكن ولم يتأنى له رفع الصوت به بل يراه غير مستحسن. كما ان من خاطب جليس له يسمع خفي كلامه فبالغ في رفع صوته - 00:25:55

استهجن ذلك منه والله المثل الاعلى سبحانه. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بعينه بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر فقال اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائبا انكم - [00:26:15](#) تدعونا سميوا قريبا. اقرب الى احدكم من عنق راحته ومعنى اربعوا هونوا عليها والطفوا بها ولا تشقو على انفسكم. ولا شك ان الدعاء الخفي ابعد عن الرياء. واقرب للقلب الى - [00:26:35](#)

وفاء اربعة الخوف من القريب. سؤال هام ما وجه خوف الملائكة وهم معصومون من الذنوب التي هي سبب الخوف. وما سبب شدة خوف النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانه اقرب الخلق - [00:26:51](#) الى الله؟ والجواب على لسان جمال الدين القاسمي ان هذا الخوف على حسب القرب من الله والمنزلة عنده. وكلما كان العبد اقرب الله كان خوفه منه اشد لانه يطالب بما لا يطالب به غيره. ويجب عليه من رعاية تلك المنزلة وحقوقها ما لا يجب على - [00:27:13](#) غيره ونظير هذا ان المائل بين يدي احد الملوك الشاهد له اشد خوفا منه من بعيد عنه. بحسب قربه منه ومنزلته عنده ومعرفته به وبحقوقه. وانه يطالب من حقوق الخدمة وادائها بما لا يطالب به غيره. فهو احق بالخوف من بعيد - [00:27:33](#) لهذا قال الجيلاني من زمن يعلمها غلامه كلما قرب العبد من ربِّه عز وجل كثُر خطره واشتد خوفه. ولهذا اخطر الناس من الملك ووزيره لانه اقربهم منه خامسا فادعوه بها مسألة وطلبا - [00:27:53](#)

الهنا ضفت قوتنا وقلت حيلتنا. فلا ملجاً ولا منجاً منك الا اليك. اسألك باسمك القريب ان اوحش قلوبنا بعد عنك فانسها بطاعتكم ولذة القرب منك. اسألك باسمك القريب نشكو اليك قسوة قلوبنا - [00:28:11](#) وجمود اعيننا وكثرة ذنوبينا وضعف توبتنا وكثرة الكلام وقلة العلم وضعف العمل الهمة وخور العزيمة. اسألك باسمك القريب ما من دابة الا انت اخذ بناصيتها. فخذ باديينا ونواصينا اليك اخذ الكرام عليك. اسألك باسمك القريب ارزقنا القرب منك في اقرب الاوقات اليك. ولا تحرمنا عطاءك - [00:28:31](#)

بالليل من اثر ذنوب النهار. اسألك باسمك القريب اقرب الى كل عبد من جبل الوريدي. امن علينا بلحظة من لحظات القرب. فلا نشكو بعدها وحشة البعد والمطريد - [00:29:01](#)